

# النفط السوري يسيل لعاب واشنطن.. من يصدق ذلك؟

## روسيا وإيران تفرضان على الولايات المتحدة تواجدا عسكريا دائما في سوريا



العين ليست على حقول النفط بل على طهران وموسكو

في سوريا، والذي يخدم أهدافا من بينها منع إيران من إنشاء خط تواصل بري عبر الأراضي العراقية، وصولا إلى سواحل المتوسط في سوريا ولبنان، لحزامها من خط الإمداد للمجموعات المسلحة المرتبطة بها، والتي يمكن أن تشكل تهديدا لحلفاء واشنطن في المنطقة. ويشكل التواجد العسكري بديلا احتياطيا عن قاعدة أنجريك التركية ذات الأهمية، في حال تعمقت الخلافات بين واشنطن وتركيا. ويخفف من عواقب فقدان الولايات المتحدة البعض من مكاسبها في العراق. أما الهدف الأهم، فهو مواجهة النفوذ الروسي، الذي أصبح متواجدا بشكل دائم على شواطئ البحر المتوسط، في القاعدة البحرية في محافظة طرطوس، وخلق حالة من التوازن العسكري في الأجواء السورية، بعد إقامة روسيا قاعدة جوية لها في محافظة اللاذقية على الساحل السوري.

لا توجد دراسات علمية دقيقة ومستقلة حول ما تملكه سوريا من موارد طاقة، إلا أن موقع "أويل برايسز" المختص في أخبار النفط والطاقة، ومقره بريطانيا، ذكر مؤخرا أن إجمالي الاحتياطي النفطي في سوريا يقدر بنحو 2.5 مليار برميل، وهي كمية ضئيلة جدا مقارنة باحتياطي المملكة العربية السعودية، الذي يبلغ نحو 268 مليار برميل، أكثر من 100 ضعف احتياطي سوريا. وحسب صندوق النقد الدولي، كان إنتاج النفط السوري يقدر بنحو 380 ألف برميل يوميا، قبل اندلاع القتال، ليتراجع إلى 40 ألفا فقط منذ عام 2011. لا بد من إجراء هذه الحسابات، لتقول إن مبلغا مثل هذا، حتى في حال حصلت عليه الولايات المتحدة كاملا، هو مبلغ ضئيل لا يغطي نسبة بسيطة من كلفة التواجد الأمريكي في سوريا. لطالما بدأ الرئيس الأمريكي صريحا بالأشياء التي يريد الحصول عليها، وتشهد على ذلك تصريحاته شديدة الوضوح، التي تطالب الدول بالدفع مقابل الحماية. إلا أن ولعه بالنفط السوري أريد به التنمية عن الأسباب الحقيقية لعزم الولايات المتحدة التواجد العسكري الدائم

محيط حقول النفط نحو 500 جندي، إلى جانب قوات في منطقة التنف. وتسعى بعض القيادات الأمريكية في مراكز القرار لإقناع الرئيس بزيادة نوعية في عدد القوات المتواجدة في سوريا إلى نحو 50 ألف جندي، على أن تكون البداية بعشرة آلاف جندي، لكن أواسط البيت الأبيض تبدو مترددة حتى الآن في الموافقة على الاقتراح. ويشكك دانييل دافيز في تقريره بزيادة حماية النفط السوري قائلا "حتى وإن كان هناك أساس قانوني لحماية حقول النفط، إلا أن كمية النفط الموجودة في تلك الحقول تعتبر ضئيلة، ولا تمثل أي مكسب استراتيجي لبلادنا، مقابل المخاطر الكبيرة التي يتعرض لها الجنود. لم يعد لنا أي شيء نكسبه في سوريا بل يوجد الكثير لنخسره". دعونا نجيب على سؤال، هل ما تملكه سوريا من نفط يستحق أن يسيل لعاب واشنطن؟

بدا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حاسما في إعلان سحب الجنود الأميركيين من سوريا. لكن بعد ذلك أعقبت مجموعة من القرارات التي قلصت من هذا الحسم، وإن لم يعلن ترامب صراحة عن التراجع إلا أنه في كل مرة كان يقدم حجة تبرر بقائهم في سوريا مرة من أجل مواصلة الحرب ضد تنظيم داعش ومرة من أجل حماية النفط السوري.

بدا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حاسما في إعلان سحب الجنود الأميركيين من سوريا. لكن بعد ذلك أعقبت مجموعة من القرارات التي قلصت من هذا الحسم، وإن لم يعلن ترامب صراحة عن التراجع إلا أنه في كل مرة كان يقدم حجة تبرر بقائهم في سوريا مرة من أجل مواصلة الحرب ضد تنظيم داعش ومرة من أجل حماية النفط السوري.

كبار في إدارته لإقناعه بضرورة التراجع عن قراره.

أول قرار بالانسحاب أعلنه في مارس العام الماضي، وتراجع عنه بعد شهر بضغط من وزير الدفاع آنذاك، جيم ماتيس. إلا أن العلاقة ساءت بين الرئيس ووزير دفاعه في نهاية عام 2018، ليعلن ترامب مرة ثانية عن سحب قواته من سوريا، وهو ما دفع ماتيس إلى الاستقالة. رغم غياب ماتيس، لم ينفذ ترامب قرار الانسحاب، مدعنا لضغوط من مسؤولين آخرين على رأسهم مستشار الأمن السابق، جون بولتون.

وتكشف تقرير كتبه المقدم الأميركي المقاعد دانييل دافيز، ونشرته مجلة (ناسيونال إنترست) أن صبر ترامب نفذ بعد إقالة بولتون؛ خاصة إثر مكالمات هاتفية مثيرة للجدل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 6 أكتوبر. يومها أعلن البيت الأبيض أن القوات الأميركية لن تتورط في العملية العسكرية التي ستقوم بها القوات التركية في شمال سوريا وستسحب من مواقعها.

للمرة الثالثة تعرض ترامب لضغوط من الكونغرس، الذي أصدر قرارا بالانكسار بدين خطته، ونجح السناتور نديسي جراهام والجنرال جاك كين في إقناع الرئيس بإبقاء القوات الأميركية في سوريا لحماية حقول النفط. وكانت وزارة الدفاع الأميركية قد أعلنت أن الولايات المتحدة ستنتصدي لأي محاولة لانتزاع السيطرة على حقول النفط السورية باستخدام "القوة الساحقة". رغم ذلك، هناك من يرى أن بقاء القوات الأميركية في سوريا لم يعد له داع، وأن مهمة حماية حقول النفط السورية تتعارض مع القانون الدولي، خاصة وأن الكونغرس لم يصدر أي قرار يجيز القيام بمزيد من العمليات العسكرية هناك. ويبلغ العدد الإجمالي للقوات الأميركية التي ستتواجد في سوريا ما يقرب من 1000 عسكري، 250 منها ستبقى في محافظة دير الزور شرق سوريا، فيما سيبلغ عدد العسكريين الأميركيين في

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

تفوق تكاليف القيادة الأميركية للعالم بكثير الفوائد المتأتية منها. هذا ما حاول الرئيس الأميركي دونالد ترامب، رجل الأعمال الذي رفع شعار "أميركا أولا"، تسويقه. يرى ترامب أنه من الأفضل إنفاق تلك الأموال داخل الولايات المتحدة، وليس خارجها، على الأقل إرضاء للخبراء.

ما من شك أن ميزانية الدفاع الأميركية البالغة 700 مليار دولار سنويا، هي مبلغ كبير، خاصة إذا أضفنا لها ما تنفقه واشنطن على الأمن القومي والمساعدات الخارجية والدبلوماسية والحفاظ على الترسانة النووية والتي تتبلغ 800 مليار دولار.

المقدم الأميركي المتقاعد  
دانييل دافيز يقول إن  
كمية النفط في سوريا لا  
تمثل أي مكسب لبلادنا،  
مقابل المخاطر الكبيرة  
التي يتعرض لها الجنود

قد تبدو مثل تلك الحجج مقنعة بالنسبة للناخب الأميركي؛ لماذا نخاطر بأرواح جنودنا وننفق أموالا نحن في أشد الحاجة لإنفاقها على الخدمات الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية، في أماكن تبعد عن شواطئنا آلاف الأميال؟ أما بالنسبة للمسؤولين وخبراء الأمن القومي، فإن الحجج التي سورها الرئيس الأميركي مشللة وساذجة للغاية. دفع إرضاء الناخبين ترامب إلى الإعلان عن عزمه سحب القوات الأميركية من سوريا ثلاث مرات، خلال الـ18 شهرا الماضية. وفي كل مرة يتدخل مسؤولون

# الجدل يتجدد حول العلاقة الغامضة بين باريس وطرابلس في عهد ساركوزي

## الرئيس الفرنسي الأسبق يفشل في دفن أسرار المبالغ الضخمة التي قبضها من القذافي

الدين وأن أموال الشركة ليست لبيبة على الإطلاق". وما زال القضاء الفرنسي يحقق في هذه القضية منذ 6 سنوات. وقد تقدمت لبيبة بمجموعة من القرائن التي تجعلها صالحة لاتهام ساركوزي بأنه استخدم تمويلا اجنبيا في عام 2007 وأن هذا التمويل مصدره نظام القذافي. وكان زياد تقي الدين قد أقر بأنه كان وسيطا بين فرنسا وبيبي لتسهيل عقود تم إبرامها بين الطرفين. وادعى في نوفمبر 2016 أنه سلم ما بين نهاية عام 2006 وبداية 2007 مبلغ 5 ملايين يورو لساركوزي، وكان في حينها وزيرا للداخلية، بحضور مدير مكتبه كلود غيان. ومع ذلك خلت اتهامات تقي الدين من أي أدلة حسية حول هذه المزاعم، إلا أن القضاء استند في اتهاماته لساركوزي على تحويلات وأنشطة مصرفية مشبوهة أثارت شكوك المحققين.

ووجه القضاء 8 اتهامات إلى ساركوزي في 21 مارس 2018 مرتبطة بـ"الفساد والتمويل غير القانوني للحملة الانتخابية وإخفاء أموال العائلة الليبية". ويقوم جهاز ساركوزي القانوني بنقض هذه الاتهامات وتفنيدتها وتقديم الأدلة على بطلانها، على أن ينظر القضاء في هذه الدفوع في 19 مارس المقبل أمام محكمة الاستئناف في باريس. ومثل غوبرت أمام المحكمة الجنائية في باريس الإثنين بتهمة "التهرب الضريبي" و"غسل الأموال والاحتيال الضريبي".

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي

الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

ساركوزي تلقى أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

ساركوزي تلقى أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

ساركوزي تلقى أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

ساركوزي تلقى أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".

ساركوزي تلقى أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه

الفرنسية إن تيري غوبرت وزياد تقي الدين لم يجيبا على أسئلة الصحافيين حول هذا الكشف الجديد، إلا أن موقع "ميديا بارت" نقل عن غوبرت قوله إن "شركة روسفيلد ليست مملوكة لتقي الدين على تلقي ساركوزي أموالا ليبية لتمويل حملته الانتخابية عام 2007 من خلال حسابات وسيطة لمقربين منه".



معمّر القذافي تبرع بمبلغ 50 مليون يورو لدعم حملة ساركوزي الرئاسية